على عيني يتناول ما اضاف اليه من ذلك وقوله
فيكشف الرب عن ساقه وحتى يضع رب العزة فيها
قدمه يقال انه من المطلق ايضاً اذ الجنس المضاف يراد
به العموم تارة ويراد به مطلق الجنس تارة والمقصود
ان ذلك لا يوجب ان يكون واحداً بالعين .

اما صيغة الجمع واستعمالها بمعنى التثنية فقد تقدمت
شواهده واذا كان كذلك كان ظاهر القرآن بل نصه
ان لله يدين وكان ما ذكر فيه من لفظ المفرد اريد
به الجنس وما ذكر فيه من لفظ الجمع اريد به المثنى
وكل هذا هو من ظاهر الخطاب وفصيح اللغة ليس فيه
فيه شئ من غريب اللغة وخفيها بل هو جار على الاستعمال
الظاهر المشهور فتبين ان ما جعله ظاهر القرآن هو خلاف
نصه وظاهره .

الوجه العاشر انه اذا كان مقصوده ان الله ليس
موصوفاً بظواهر النصوص فكان الذي ينبغي ان يذكر ما وردت
به الاخبار ايضاً فانه موصوف بالامرين جميعاً
وفيما وصف به من الاخبار ما اذا ضم الى القرآن تبين
من مجموع النصوص زوال ما ادعاه من الشناعة
مثل

مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المتسطون
عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا
يديه يمين .

فصل قال الرازي الوجه الثاني انه ورد في القرآن ان الله
نور السموات والارض وان كل عاقل يعلم بالبديهة ان
الله ليس هو هذا الشئ المنبسط على الجدران والحيطان
وليس هو النور الفائض من جرم الشمس والقمر والنار ولابد
لكل واحد منا ان يفسر قوله انه نور السموات والارض
بانه منور السموات والارض او بانه هادئ اهل
السموات والارض او بانه مصلح لأصل السموات والارض
وكل ذلك تأويل اهـ .

قلت والكلام على هذا من وجوه

احدها ان يقال له الله اخبر انه نور السموات والارض
وليس شئ مما ذكرته نور السموات والارض فان النار
جملة وتفصيلاً كالموجود في السرج والمصابيح وغير
ذلك انما تكون في بعض الارض أو بعض ما بين
السماء والارض فضلاً عن ان تكون هذه النيران
نور السموات والارض وكذلك ضوء الشمس والقمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)